[155] والنظافة من الإيمان. فيها الكرامة والسلامة للنفس وللأسرة وللمدينة. فعلى المرء كما يقول الإمام (إن ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس أفنيته). وذات يوم رآه " عباد بن كثير البصري " في الطواف فقال له: تلبس هذه الثياب في هذا الموضع وأنت في المكان الذى أنت فيه من على ؟ فأجاب كما يروى الإمام نفسه (فقلت: فرقبى - نسبة إلى " فرقب " حيث تصنع ثياب كتان أبيض - اشتريته بدينار. وقد كان على في زمن يستقيم له ما لبس فيه. ولو لبس مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس: هذا مرائى مثل " عباد "...) قيل له يوما: كان أبوك وكان.. فما لهذه الثياب المروية (حرير مرو) فأجاب: ويلك فمن " حرم زينة ا التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق " ؟ وإنك لترى آثار النعمة على مالك وأبى حنيفة، وإجابات مشتقة بدقة من هذه الإجابات، في ردود الرجلين بشأن ملابسهما وأنعم ا عليهما - وكان كلاهما لباسا - فالمذموم من الثياب ما فيه خيلاء. والمحمود ما كان إظهارا لنعمة ا على عبده. حتى تلميذه العظيم الثالث سفيان الثوري - وهو إمام الزهد والورع و الحديث والفقه - قد انتفع بدروس الإمام في الملبس فأمسى يقول: الزهد في الدنيا هو بقصر الأمل ليس بأكل الخشن ولا بلبس الغليظ. ازهد في الدنيا ثم نم. لا لك ولا عليك. إن الرجل ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا. وإن الرجل ليكون فقيرا وهو راغب فيها. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يلبس ما تيسر من الصوف تارة ومن القطن تارة ومن الكتان تارة. وكانت مخدته من أدم حشوها ليف نخل. ولما قال له رجل يا رسول ا أنا أحب أن يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنة. أفمن الكبر ذاك ؟ قال (لا. إن ا جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس). _____